نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية





في رثاء الشيخ/ زايد الدغاري العولقي (تقبّله الله)

لفضيلة الشيخ/ إبراهيم بن سليمان الربيش (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي



2010|10 م

1431|10هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

في رثاء الشيخ/ زايد الدغاري العولقي (تقبّله الله)

لفضيلة الشيخ/

إبراهيم بن سليمان الربيش

(حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
28 شوال 1431 هـ
7/10/ 2010 م



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أُهنئ المسلمين, وأخُصّ بالتهنئة المجاهدين في جزيرة العرب، وعلى وجهٍ أخصّ: (آل دغّار) في مقتل الأخ المجاهد، والبطل الشهيد كما نحسبه: الشيخ أبي البراء، زايد الدغاري العولقي, تغمّده الله بواسع رحماته، وأسكنه فسيح جناته.

لقد قُتِل _عليه رحمة الله_ مقبلاً غير مدبر، وهكذا تكون مصارع الأبطال، قُتِل _رحمه الله_ بعدما أثخن في أعداء الله وأذاقهم الأمَرَّين، فقد أثخن في جنود علي عبد الله صالح قتلاً وإرعابًا، حتى قال قائلهم عندما بلغه خبر مقتله: "الآن نأمن على أنفسنا"!

رحمك الله يا أبا البراء فقد قمت بحق العلم _كما نحسبك_ فأتبعته بالعمل، وقمت بحقه في وقت تخاذل فيه كثير من أهل العلم عن الجهاد.

تعلّم أبو البراء في دار الحديث في مأرب، وأخذ العلم مع قرينه ورفيق دربه الشيخ: (محمد عُمير الكِلوي) _رحمه الله_، جلسا فترة من الزمن لا يفكران بالالتحاق بالقاعدة، ولا يُؤيّدانها على ما هي عليه إلى أن بلغهما صوت الحق، فبدأت رحلة البحث عن الحقيقة، تواصلا مع المجاهدين، وأخذوا في النقاش والبحث حتى عرفوا نور الحق، ولم تؤثّر عليهم ظلمات مُلقي الشبهات على نور الحقيقة.

عرف أبو البراء الحقيقة، وبدأ طريق الجهاد المحفوف بالمكاره، فجاهد بلسانه وقلمه ونفسه وماله، فكم ألقى من خطب وكلمات، ودورات ومناظرات، كان جاهدًا فيها لإيصال الحقيقة إلى الناس، غير مبالٍ بلوم اللائمين،وعذل العاذلين، فقد كان _كما أحسبه_ ممن لا يخاف في الله لومة لائم، فكم لامه القريب والبعيد والقاصي والداني، لكنه لم يبال بأحد في طلب رضا الله، فكم من مرّة خطب الجمعة داعيًا إلى الجهاد في سبيل الله، وقتال حكومة علي عبد الله صالح، وكم مرّة قام بعد الصلاة ليرُدّ على الخطيب كلامه في المجاهدين.

تفرّغ للجهاد والدعوة إليه، فألّف كتابه: (وقفات مع كتاب فتنة التفجيرات والاغتيالات)، قام بذلك ناشرًا الحق داعيًا إليه، وكان يقول: "إن الردّ على أعداء الجهاد من الجهاد في سبيل الله"، وعزم في آخر حياته على مشروعٍ طويل: أن يحصر الشبهات التي يثيرها أعداء الجهاد فيرد عليها، وينشر الرد بين الناس حتى لا يغتر بها من لا يعلم جوابها، ولكن القدر كان أسبق.

كان _رحمه الله_ يقرر ويؤكد بقوله وعمله؛ أن العلاقة بين العلم والجهاد لا ينبغي أن يكون فيها انفصام، وإنما تقوم على التكامل والتلازم، فالعلم الشرعيّ يدعو إلى الجهاد، والجهاد المشروع لا بدّ له من علم يُسدده ويُقوِّمه، ولا ينبغي عزل العلماء عن ساحات القتال، فليسوا أكرم من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي غزا وقاتل بنفسه.

لقد أثبت أبو البراء للناس أن دَور طلبة العلم لا يقتصر على إصدار الفتاوى، ولا يليق بهم أن يقتصروا على تحريض الناس على القتال، وإنما الواجب عليهم أن يكونوا في طليعة المقاتلين، وفي مقدمة صفوف المجاهدين، كما كان شيخ الإسلام _رحمه الله_ يقف موقف الموت، وأعظم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم, فقد كان يشهد الغزوات، ويقاتل بنفسه، ويقتحم غمار الشدّة، ولقد كان في أصحابه من يكفيه، ولكنّ سُنّته أن يقرن قوله بعمل.

حاكى _عليه رحمة الله_ سيرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم الذين حملوا العلم، وزُينت سيرهم بذكر المشاهد التي شهدوها، وتوّج عطاؤهم بالقتل في سبيل الله، كانوا يطلبون القتل في سبيل الله، ويبتغونه مظانّه، فقد كانوا يعتبرونه فخرًا وأجرًا، ويفرُّون من الموت على الفُرُش، غاية مُنى أحدهم أن تخترق الرماحُ جسدَه، أو تمزقه السيوف في سبيل الله، فيلقى قَدَرَه وهو يردد مبتسمًا: (فزتُ وربِّ الكعبة)، ولربما دعا بعضهم لنفسه أن لا يضمّه قبر، وأن يُحشر من حواصل الطيور

والسباع.

كان أبو البراء ـرحمه اللهـ ينأى بعلمه أن يكون مصدر رزق يقتات به، وإنما أكرمَ عِلمه فجعله مصدر خشية الله، ودليلاً في طلب رضاه، وكان ينتقد طلبة العلم الذين اقتاتوا بعلمهم حتى كان ذلك مانعًا من الصدع بالحق، أو من النفير في سبيل الله.

لقد أثبت أبو البراء للناس أن الفضل لمن صدق لا لمن سبق، فقد عرف الجهاد متأخرًا، وعاش مع المجاهدين عامًا وبعض عام، لكنّ بلاءه فيه فاق أقوامًا سبقوه إلى الجهاد بأعوام.

كان صادقًا ـنحسبه والله حسيبهـ ونحسبه ممن يصدق فيهم قوله سبحانه: (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً).

كان أبو البراء يُسخِّر كل ما بوسعه خدمةً للجهاد والمجاهدين، كان ينفق على العمليات من ماله الخاص ـكما يعرف ذلك من عاشرهـ وكان يخرج للعمليات بسيارته الخاصة، ولقد استدان سيارة لا لحاجته إليها، ولكن لحاجة العمل.

خرج إلى العملية التي قتل فيها بسيارته الخاصة، وقاتل فيها حتى قتل، ونرجو له أن يكون ممن خرج بنفسه وماله ولم يرجع من ذلك بشيء.

قُتِل أبو البراء, ولم يكن قتله خسارة وإنما ربحٌ ومغنم، ولئن حزنّا على فقده فإننا نفرح له، فقد نال ما تمنى، ونرجو أن يكون أمِنَ الفتنة، وحاز رضا الله، ويكفينا رضا أن نراه فارق الدنيا ثابتًا لم يغيّر ولم يبدّل، وإنما انتصر على عدوه، حيث قُتِل على مبدئه الذي أعلنه، فليس في الشهيد خسارة، وإنما الخسارة فيمن ينتكس على عقبيه فيترك طريق الحق، ويضع يده في يد عدوه، معلنًا تراجعه عن الطريق, ناسفًا بيده كل بنيان بناه من جهاد وتضحية.

قُتِل ـعليه رحمة اللهـ وهو مُقبلٌ إقبالَ من لا يهاب القتل، بل من يتمنّاه كما تمناه سيده وقدوته الأول محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: (والذي نفسي بيده لوددتُ أن أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل). رواه مسلم

كان ـرحمه اللهـ أمير سريّته عندما اقتحموا على نقطة عسكريّة، فأمرهم أن لا يقتحم أحد قبله، فأقدم إقدام الأبطال، وقُتِل هو ورفيقه طالوت الصنعاني (أسامة أحمد) ليُبيّن للناس أن المجاهدين تجمعهم أخوّة الدين، ولا تفرّقهم الحدود والأقاليم، فهذا ابن صنعاء يقاتل مع ساكن شبوة حكومةَ صنعاء لأنها حاربت الدين ووالت الكافرين، وحقًّا إن أخوّة الدين فوق كل رابطة، وفوق كل أخوّة.

أُصيب ـرحمه اللهـ فسالت دماؤه، ودخل في غيبوبة، أفاق من غيبوبته ليُكبّر ثم فاضت روحه، وأوسمة الشرف من دمائه الزكيّة قد زيّنت جسده الطاهر، دفنه جنوده بدمائه وثيابه بلا غسل ولا صلاة، راجين أن يُبعث يوم القيامة ودماؤه تسيل؛ اللون لون الدم، والريح ريح المسك.

وإني أوجهها رسالةً إلى كل من عاشر أبا البراء ورافقه، إلى كل صديق له أو قريب أو تلميذ:
هذا هو صديقكم، وقريبكم، وزميلكم، وشيخكم؛ قد قُتِل على هذه الحال, فقوموا وموتوا على ما مات عليه، فما في الحياة خير إذا ألجمها الذل، وتحكّم فيها السفهاء.
قوموا وكونوا أحرارًا، انتفضوا في وجه الظلم، ولو لقيتم في ذلك البلاء، ولو أدّى بكم ذلك إلى القتل, فإن القتل في سبيل الله أسمى أماني المؤمنين.
استعينوا بالله، واغضبوا لدين الله، واعلموا أن في الأمة ذلًّا لا يُنزع عنها حتى يُقتل منها طليعة مجاهدة، تُقدِّم دماءها طلبًا لرضا الله، وإيّاكم أن تكونوا كالذين قال فيهم ابن القيّم ـرحمه اللهـ:
"وأيّ دينٍ، وأيّ خير فيمن يرى حرمات الله تنتهك، وحدوده تضاع، ودينه يُترَك، وسنّة رسوله صلى الله عليه وسلّم يُرغب عنها؛ وهو بارد القلب، ساكت اللسان، شيطان أخرس، كما أن المتكلّم بالباطل شيطان ناطق. وهل بليّة الدين إلا من هؤلاء، الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين، وخيارهم المتحزن المتلمّظ، ولو نُوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذّل، وجدّ واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله، ومقت الله لهم، قد بُلوا في الدنيا بأعظم بليّة تكون وهم لا يشعرون؛ وهو موت القلب، فإن القلب كلما كانت حياته أتمّ كان غضبه لله ورسوله أقوى، وانتصاره للدين أكمل".

اللهم تقبّل الشيخ زايد الدغاري بواسع رحماتك، اللهم ارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وأفسح له في قبره، ونوّر له فيه.
اللهم تقبّله عندك شهيدًا، وبلّغه أعلى منازل الشهداء، وأسكنه الفردوس الأعلى، وارزقه مرافقة نبيّك في الجنة، وارضَ عنه وأرضِه يا رب العالمين.
وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربّ العالمين.

صفحة نخبة الإعلام في :

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide

